النهي بالموحدة من لاخيرة له بالامور وفضل الصمت مشهور وقال
الله تعالى لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس الاية والنجوى المسارة بين الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم
كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف ونهيا عن منكر وقال صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت رواه البخاري
ومسلم ووجه تعلق هذا البيت بما قبله انه لما حث على الزهد في الدنيا
من الجاه والمال توهم ان المحلى العالم قد تنفره نفسه وتقول له تقرب
بعلمك الى الملوك والوزراء والاكابر والرؤسا لتتمكن من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتعريف بالحق ليعمل به وبالباطل ليجتنب فنبه الناظم
على ان ذلك من غرور النفس وعلى تقدير صحة ذلك ففيه خطر عظيم
فلا يكاد يسلم له دينه كفافا ولهذا كان المشهور من حال العلما اهل
الصلاح الموثرين للاخرة الفرار بالدين عن مخالطة الملوك واتباعهم
قال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه من علامات علما الاخرة

ان يكون

ان يكون العالم المريد بعلمه وجه الله تعالى منقبضا غاية الانقباض
عن الدخول على السلاطين واعوانهم متحرزا عن مخالطتهم ولو خالطوه
وقربوه فان الدنيا حلوة نضرة كما في الحديث وزمامها بايديهم ومخالطته
لهم لا محالة في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم والتكلف لملاقاتهم
ويتولد من ذلك مداهنتهم والسكوت عليهم مما يراه من المنكر وعلى الجملة
فمخالطتهم مفتاح الشرور عديدة وهي اعظم فتنة في الدين ادناها المداهنة
والنفاق الذي هو مضاد للايمان لكن هذه الفتنة العظما قد نصبها
الشيطان لاعين العلما لا سيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلو ولا
يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يزجرهم
عن الظلم ويقيم شعاير الدين الى ان يخيل اليه ان الدخول عليهم قربة وعبادة
ثم اذا دخل عليهم لم يلبث ان يتكلف ويداهن ويتلطف ليكون مقبولا
عندهم ويحرص في الثناء عليهم والاطراء ويتبع الرخص لهم واخبارهم عما يوافقهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)